Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الفارابي » قط أن الشعر يمكن أن يقرن أيضا بالموسيقا - كما فعل « أرسطو » - ، والموسيقا محاكاة أيضاً ، ولكنها لا تتخذ من العالم الحسي أنموذجاً لها ، وانما هي تحاكي المشاعر النفسية على نحو لا تخضع فيه لقيود الحس ولو ان « الفارابي » عقد هذه المقارنة لنبه على أن الشعر ليس صورة الظاهر فحسب ولكنه ايضا صورة الباطن بما يحفل به من غنى المشاعر ، غير انه اغفل ذلك ليؤكد مرة اخرى الطابع العيني للشعر بمقارنته بالرسم : (ان بين اهل هذه الصناعة وبين اهل التزويق مناسبة ، كأنهما مختلفان في مادة الصناعة ، ومتفقان في صورتها وفي افعالها ، واغراضها أو نقول : ان بين الفاعلين ، والصورتين ، والغرضين ، تشابها ، ذلك ان موضع هذه الصناعة الاقاويل ، وموضع تلك الصناعة الاصباغ ، وان بين كليهما فرقا ، الا ان فعليهما جميعا التشبيه ، وغرضيهما ايقاع المحاكيات في أوهام الناس وحواسهم)[1] .

والحق ان ثمة قضايا معينة يثيرها هذا النص ، فالفارابي انما قابل بين الاقوال والاصباغ في صياغة التشبيه ، بما ينم على انه يلاحظ في الأقوال الطابع العيني الذي يجعلها اقرب الى الزخرفة ومن ثم الى الحس فضلا عن انه يخلط بين المحاكاة والتشبيه ، ويجعل « فعل » الشعر والرسم معا تشبيه الأشياء ، وتمثيلها في اذهان الناس . واذا كانت غاية كل من الشعر والرسم انما هي (ايقاع المحاكيات في اوهام الناس وحواسهم) فما الذي يعنيه « الفارابي » بأوهام الناس ؟ ربما كان يعني ان الشعر بايهامه للتشبيه ، او بتخييله للحقيقة ، انما يخاطب جانب الخيال في الذهن البشري ، ولعل مما يعضد ذلك أن « ارسطو » كان يخلط بين الخيال والوهم[2] . ولكن الفارابي « لم يلبث ان نص على ان

---

(١) فن الشعر : ص ١٥٧ - ١٥٨

(٢) انظر : النقد الادبي الحديث ص ١١٦